

السيد الرئيس؛
اصحاب السعادة؛

الوفود الكرام؛

السلام عليكم

بسعدنى أن ألقى كلمة أمام هذا المؤتمر الكريم. دعونى أن أعرب عن امتنانى لمنظمى هذا اللقاء للترتيبات الجيدة التى أقيمت لانجاح أعمال هذا المؤتمر. اننى متأكد أن نتائج مداولاتنا اليوم سوف توازى الأعدادات العالية التى تمت فى هذا الصدد.

أنا نقوم اليوم بتقييم الدور الهام الذى تلعبه ادارة البلديات وكذلك اللامركزية فى الحكم فى سبيل دفع عجلة التنمية الاقتصادية فى اى بلد. وسوف نقوم بتبادل الخبرات والتجارب حول الأساليب المتنوعة لدى مختلف دول العالم لتشجيع مواطنيها على احراز النمو الاقتصادى والرفاهية ذلك لأن تكاثر الرفاهية له دور مرموق فى خلق مجتمع يتمتع أصحابه برخاء اقتصادى ولفة اجتماعية واستقرار سياسى.

ولنيجيريا تجارب حافلة فى مجال الامركزية الادارية بين المستويات الثلاثة للادارة العامة. هذه التجارب تهدف الى التأكيد على مشاركة شعبية فى عملية ادارة البلد مما يمكن الشعب بمختلف انتماءاته الاجتماعية من تكريس جهوده بغية تحقيق النمو الاقتصادى العاجل.

نيجيريا دولة التعدديات

تقع نيجيريا على الساحل الغربى لقارة أفريقيا كما أن قصتها تعد قصة التعددية فى شتى المجالات حيث يبلغ عدد سكانها أكثر من مائة وثلاثة وثلاثين مليون نسمة وهى أكبر الدول الأفريقية سكانا وتعتبر تاسعة أكبر الدول فى العالم كما يبلغ عدد اللغات المتداولة فى البلد ستين ويبلغ عدد اللهجات الدارجة فيها أكثر من خمسمائة وواحد وعشرين لهجة. وتتمتع نيجيريا بتعدد بيئى حيث توجد فيها الغابات الاستوائية والسافانا والمزارع الصحراوية بما فى ذلك الثروات الحيوانية والنباتية والمائية الهائلة. كما تملك مقدارا هائلة من البترول والغاز الطبيعى مما جعلت نيجيريا سادسة الدول المصدرة للنفط ويبلغ ناتجها القومى ١٢٠ مليار دولار أمريكى.

ولقد تبنت نيجيريا نظام اللامركزية الادارية لغرض توحيد مختلف المجتمعات العرقية والاجتماعية الموجودة فى البلد. وكانت لنيجيريا ابان استقلالها فى سنة ١٩٦٠ ثلاثة أقاليم فى نظام كان شبيها بالكنفيدرالية. ومن أجل اتاحة الفرص للمشاركة الشعبية الواسعة، أقيم نظام فيدرالى كهيئة مركزية حيث توجد ٣٦ ولاية فى الطبقة الثانية بينما أنشئ عدد ٧٧٤ حكومة محلية فى الطبقة الثالثة للسلطة. ويحدد دستور نيجيريا صلاحيات وأختصاصات هذه الطبقات الادارية الثلاثة.

ومن بين ٦٨ صلاحية الحكومة الفيدرالية دون غيرها الوظائف التالية:

- (١) دفاع
- (٢) علاقات وتجارة خارجية
- (٣) جنسية
- (٤) شئون مصرفية
- (٥) ديون عامة
- (٦) طرق قومية وسكك حديدية

وتتمتع حكومات الولايات بصلاحيات مشتركة مع الحكومة الفيدرالية فى المجالات التجارية والصناعية والزراعية والتعليمية كما ورد فى اللائحة الدستورية فى هذا الصدد.

وبالنسبة لادارة البلديات تشمل اختصاصاتها الوظائف الآتية:

- (١) تعليم ابتدائى
- (٢) مستشفيات وعلاج أبتدائى
- (٣) مطافئ ومساكن
- (٤) مواقف سيارات وأسواق وطرق ريفية
- (٥) وغيرها من الخدمات التى تتطلب المهارات المحلية لانجازها بجدارة

ويوجد جهاز مستقل لتحديد حصص مالية لكل طبقة ادارية حيث أن المبادئ المتبعة فى هذا الصدد هى مساوات بين البلديت والمناطق وكذلك قدرة ادارية لجمع الضرائب ثم نسبة موارد متاحة فى مناطق معينة. وتكون النسبة المئوية لحصص الطبقات المختلفة للحكومة على النحو التالى:

- (١) حكومة فيدرالية = ٤٧
- (٢) حكومة ولايات = ٣١
- (٣) ادارة بلدية = ١٥
- (٤) مصرفات مشتركة = ٦

أن المرجع الوحيد لتوزيع الوظائف الادارية على البلديات هو من أجل تقريب الحكومة الى المواطنين البسطاء الذين يعيشون فى المناطق الريفية والذين يشكلون أكثر من ٨٠% من سكان نيجيريا. ومن الجدير بالذكر أن تمكن هذه الطبقة على تناول الخدمات الاجتماعية يعزز دور الحكومة فى المناطق البعيدة كما يعزز النمو الاقتصادى وشعور بالانتماء الوطنى.

اللامركزية وصعوباتها

هناك بعض الصعوبات التى كانت تحول دون تطبيق عملى لانتشار الامركزية وأهمها عدم تخصيص- من قبل الحكومة المركزية- أموال كافية بالمقارنة الى الوظائف التى كلفت البلديات بالقيام بها؛ مما يجعله من الصعب سداد رواتب المدرسين وأكثر من ذلك عدم قدرتها القيام بمصروفات رأسمالية أخرى ذات فوائد تنموية لعامة

الشعب. وبعد ايجاد الآلية التي ساهمت فى تذليل هذه العقبات تم ضمان الموارد الكافية للبلديات من قبل المفوضية الخاصة لتجميع وتخصيص الايرادات المالية. وفى أونة أخيرة تم رفع حصص البلديات من ١٠ الى ١٥ % . وكذلك تواصل بعض الولايات المنتجة للنفط اصرارها لنيل ٢٥% من الايرادات النفطية.

وبالنسبة لمشكلة عدم القدرة من قبل البلديات لجلب الضرائب بأقل كلفة؛ هناك نظام محكم لتقسيم الايرادات بين فئات السلطة الثلاثة فى هذا الصدد.

نظام اللامركزية السياسية فى نيجيريا

توجد ثلاث طبقات فى نيجيريا على المستوى السياسي شأنها شأن النظام الادارى. ويتكون الجهاز التشريعى للدولة على مجلسى الشيوخ والنواب. وبينما يتألف الأول من ثلاثة نواب لكل ولاية من الولايات الستة والثلاثين فى نيجيريا؛ يتكون مجلس النواب من ٣٦٠ نائباً ويتم توزيع هؤلاء النواب على حسب عدد سكان المنطقة . وتجدر الاشارة الى أنه يتراوح سكان كل بلدية او منطقة حكومة محلية فى نيجيريا بين ١٥٠,٠٠٠ و ٨٠٠,٠٠٠ نسمة ؛ كما يتكون نواب حكومات الولايات من ثلاثة أضعاف عدد النواب فى مجلس النواب الفيدرالى. ويوجد على مستوى الجهاز التنفيذى رئيس الجمهورية المنتخب ومحافظوا الولايات المنتخبين الا ان الوزراء معينون من قبل رئيس الدولة او الولاية وبأى بقية المسئولين من الادارة العامة للدولة.

وفى الختام؛ يجب التأكيد هنا من أن اللامركزية الادارية ساعدت نيجيريا فى تقوية قدرات سكان المناطق الريفية لزيادة الانتاج الزراعي وكذلك تعزيز السلام والامن القوميين عن طريق المشاركة الواسعة فى الحكم.

أشكركم لحسن استماعكم وأتمنى للجميع كل التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الحميد اوبيلوبيرو
سفير نيجيريا لدى لبنان
١٨ نيسان ٢٠٠٨